(ج)

من أحكام القياس[1]

للقياس أربعة أركان :

١ ــ أصل وهو المقيس عليه .

٢ ــ وفرع وهو المقيس .

٣ ــ وحكم

٤ ــ وعلة جامعة .

وقد عرفت أن ذلك مثل أن تركب قياساً في الدلالة على رفع مالم يسم فاعله فتقول: اسم أسند الفعل إليه مقدماً عليه فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل

١ – فالأصل هو الفاعل، ٢– والفرع هو مالم يسم فاعله، ٣ – والحكم هو الرفع ، ٤ – والعلة الجامعة هي الاسناد.

أ ــ في المقيس عليه :

١ ــ من شروطه ألا يكون شاذاً خارجاً عن سنن القياس ، فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه كتصحيح مثل : استحوذ ، استصوب ، استنوق ، و كحذف نون التوكيد في قوله :

---

(١) مختصر بتصرف عن (الاقتراح) للسيوطي ص ٤٦ فما بعد .

« اصرفَ عنك الهموم طارقها »

أي (اصرفن) ووجه ضعفه في القياس أن التوكيد للتحقيق وإنما يليق به الاسهاب والاطناب لا الاختصار والحذف .

٢ ــ كما لا يقاس على الشاذ نطقاً لا يقاس عليه تركاً كامتناعك من (وذر ، ودع) مع جوازهما قياساً لأن العرب تحامتهما[1] .

٣ ــ ليس من شرط المقيس عليه الكثرة فقد يقاس على القليل لموافقته للقياس ويمتنع على الكثير لمخالفته له :

مثال الأول : شنئي نسبة إلى شنوءة :

اكتفى سيبويه بهذا الوارد لأن السماع لم يرد بخلافه لا في هذا اللفظ ولا فيما كان من نوعه ، فقاس عليه وجعل وزن (فعَلِيّ) قياساً في (فَعولة) مع أنه لم يقع إليه من شواهده إلا هذه الكلمة المفردة ، فهو يقول في النسب إلى (ركوبة ، حلوبة : ركبي ، حلبي) .

أما الاخفش فجعله شاذاً لا يقاس عليه ، ونسب إلى الكلمتين بقوله:

---

(١) عرفت من ص « ٣٣-٣٦ » أن العربية ما تحامتها ، فاعرف الآن أن ابن درستويه وهو الذي سلم خطأ بان العربية أهملتهما قال : « واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل ، بل هو في القياس الوجه » ــ انظر المزهر ٢/٤٦ طبعة عيسى البابي الحلبي » بعناية محمد احمد جاد المولى ورفيقيه .

(ركوبي وحلوبي) لكن القياس يؤيد سيبويه في قياسه على شنوءة شنئي بما يأتي :

فعولة = فعيلة، فكل منهما ثلاثي ثالثه حرف لين وانتهى بتاء التأنيث فجعلوا واو شنوءة كياء حنيفة وعاملوها مثلها في النسبة . (ولا يقول في ضرورة : (ضرري) لأنه لا يقال في جليلة : جللي) .

قال أبو الحسن : « فإن قلت : إنما جاء هذا في حرف واحد (يعني شنوءة) فالجواب : أنه جميع ما جاء » .

ومثال الثاني : قولهم في (ثقيف وقريش وسُليم) : ثقفي وقرشي وسلمي .. وإن كان أكثر من شنئي فإنه عند سيبويه ضعيف في القياس فليس لك أن تقول في سعيد : سعدي [1] .

٤ ــ للقياس أربعة أقسام :

١ ــ حمل فرع على أصل كإعلال الجمع لاعلال المفرد مثل (قيمة: (قيم) أو تصحيحه لصحة المفرد مثل : (ثور : ثِوَرة) .

٢ ــ حمل أصل على فرع كاعلال المصدر لإعلال فعله (قام: قياماً)

---

(١) هذا « والكلمة أو الكلمتان لا تقومان في وجه القاعدة التي يجري عليها الفصحاء في عامة مخاطباتهم ولو نقلت عن فصيح عربي: اذ يجوز أن تكون قد صدرت منه على وجه الغلط أو القصد الى تحريف اللغة ، فان ألسنة الفصحاء قد تقع في زلة الخطأ وتطوع لهم متى قصدوا الى تغيير الكلمة عن وضعها المعروف لمزل ونحوه . » اهـ عن القياس في اللغة العربية ص ٤٣ .

أو تصحيحه لصحة فعله مثل :(قاومت : قِواماً). و كحذف الحروف في الجزم وهي أصول حملاً على حذف الحركات .

٣ ــ حمل نظير على نظير: منعوا (أفعل التفضيل) من رفع الظاهر لشبهه بـ (أفعل التعجب) ، وأجازوا تصغير أفعل التعجب حملاً على اسم التفضيل .

٤ ــ حمل ضد على ضد : من أمثلته النصب بـ (لم) حملاً على الجزم بـ (لن) ، أولهما لنفي الماضي والثاني لنفي المستقبل[1] .

ب ــ في المقيس :

وهل يوصف بأنه من كلام العرب أم لا (تقدم هذا ص ٨٠) وقد قال ابن جني : « اللغات على اختلافها كلها حجة ، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطىء » .

---

(١) قلت : شاهد الجزم بـ (لن) قول أعرابي يمدح الحسين بن علي :

لن يخب الآن من رجائك من ... حرك من دون بابك الحلقة

وشاهد النصب بـ (لم) قراءة بعضهم : « ألم نشرحَ لك صدرك » وقول الحارث بن منذر الجرمي :

في أي يومي من الموت أفر ... أيوم لم يقدرَ أم يوم قدر

انظر (لم) ، (لن) في مغني اللبيب

هـ — في الحكم وفيه مسألتان :

جواز القياس على حكم ثبت بالقياس [1] (إذ الأصل أن يثبت بالسماع) . وجواز القياس على أصل اختلف في حكمه كقولهم في (إلا) إنها نابت مناب فعل فهي تعمل عمله قياساً على (يا) ، فان إعمال (يا) مختلف فيه .

في العلل [2] :

(تقدم كون علل النحويين أقرب الى علل المتكلمين منها الى علل الفقهاء)

١ — « اعتلالات النحويين صنفان : علة تطرد على كلام العرب

---

(١) مثال ذلك أن اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ، ولذلك كان أضعف منه فاذا استطاع الفعل أن يحمل الضمير في مثل قولك (زيد أخواك زارهما) لم يستطع اسم الفاعل السببي تحمل الضمير ولذلك وجب إظهاره فتقول زيد أخواك زائر إياهما هو) ولا يجوز استتاره لقصور اسم الفاعل في العمل عن الفعل.

فهذا التركيب في جملة اسم الفاعل السببي مقيس غير مسموع ، فتأتي أنت وتقيس الصفة المشبهة على اسم الفاعل فتقول (زيد أخواك حسن في عينه هما) قياساً على جملة اسم الفاعل المتقدمة ، فهذا قياس على مقيس . — انظر الخصائص لابن جني ص ١٩٤/١ .

(٢) إذا رفعت مارفعته العرب ونصبت مانصبت فعملك نحو ، لأنك تنتحي به مذهب العرب في كلامها فهذا ما كانوا يقصدونه بالنحو او بالعربية قديماً ثم لما تقدموا قليلا صاروا يقولون في (ذهب زيد) رفعت (زيد) لأنها فاعل ، فجعلوا ذلك هو العلة ، ثم خطوا خطوة ثانية لما تساءلوا عن سبب رفع الفاعل وقالوا : (الضمة أشرف الحركات ولذلك خصوا بها الفاعل لشرفه) فجعلوا هذا الجواب علة العلة.

وتنساق الى قانون لغتهم ، وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم .

فالأولى : أكثر استعمالا وأشد تداولا وهي واسعة الشعب (عدها السيوطي ٢٤) منها :

علة سماع: يقال امرأة ثدياء (ولا يقال رجل أثدى) لعدم السماع .

علة تشبيه : كاعراب المضارع لمشابهته الاسم ، وبناء بعض الاسماء لمشابهتها الحروف .

علة استثقال : كاستثقالهم الواو في (يعد) بين ياء وكسرة .

علة فرق : فيما ذهبوا اليه من رفع الفاعل ونصب المفعول .

(قلت: تقدم لابن جني تعليل يرد هذا الى علة الاستثقال وهو جد وجيه)

علة نظير : مثل كسرهم أحد الساكنين اذا التقيا في الجزم حملا على الجر اذ هو نظيره .

علة حمل على المعنى : « فمن جاءه موعظة من ربه [1] » ذكّر الفعل (جاء) مراعاة لمعنى (الموعظة) .

علة مشاكلة : في قوله (سلاسلاً وأغلالاً) [2] في قراءة من نون سلاسل ... الخ العلل [3] .

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٧٥ (٢) سورة الدهر ٤/٧٦

(٣) انظرها في الاقتراح ص ٥٦ وهذه أسماء بقية الانواع : علة استغناء ، علة توكيد ، علة تعويض ، علة نقيض ، علة معادلة ، علة قرب ومجاورة ، علة=

٢ ــ يجوز التعليل بعلتين : كقولك (هؤلاء مسلميّ) فإن الأصل: مسلموي : قلبت الواو ياء لأمرين كل منهما موجب للقلب : اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بسكون ، والثانية أن ياء المتكلم توجب كسر ما قبلها فوجب قلب الواو ياء وإدغامها .

٣ ــ يجوز التعليل بالامور العدمية كتعليل بعضهم بناء الضمير[1] باستغنائه عن الاعراب وباختلاف صيغه لحصول الامتياز بذلك .

أنت ترى أن بعض العلل النحوية حسية مقبولة ، وبعضها فرضية ؛ لكن لهم قسماً ثالثاً من العلل وهو (العلل الخيالية) ومثلوا لها بـ (هل): « فإن الأصل فيها دخولها على الفعل ، وقد تخرج عن الاصل فتدخل على اسم خبره اسم ، ولا تدخل على اسم خبره فعل مثل (هل عمرو كتب) وعللوا ذلك بأن (هل) إذا لم تر الفعل في حيزها تسلت عنه ذاهلة ، وإن رأته في حيزها حنت اليه لسابق الألفة فلم ترض حينئذ إلا بمعانقته ! [2] .

ولا تظن أن تلك العلل سلمها الناس لهم ، إن الأمر على العكس ولا نزال نسمع حتى اليوم الكلمة السائرة : (أضعف من حجة نحوي)،

= وجوب ، علة جواز ، علة تغليب ، علة اختصار ، علة تخفيف ، علة دلالة حال ، علة أصل ، علة تحليل ، علة إشعار ، علة تضاد ، علة أولى .

(١) قلت لهم تعليل أقرب ، هو شبهه بالحرف شبهاً وضعياً من حيث كونه حرفاً واحداً أو حرفين في أكثر الاحوال وهذه علة وجودية لا عدمية .

(٢) القياس في اللغة العربية لمحمد الخضر حسين ص ٧٦ .

وقد ذكر القفطي أن أبا العباس الناشيء المتكلم (ـ٢٩٣) « نظر في علل النحو وهو متكلم ، فتبين له بقوة الكلام نقض أصوله ، فنقضها وصنف فيها — وكذلك العروض أدخل قواعده شبهاً ،.. وأحسن والله في كل ذلك وأظهر قوة ..» إنباه الرواة ١٢٨/٢ .

وقد ضايقت تعليلاتهم وقياسهم وتعقبهم معاصريهم من الشعراء فقال عمار الكلبي وقد عابوه في بعض شعره :[1]

ماذا لقينا من المستعربين ومن ... قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
إن قلت قافية بكراً يكون بها ... بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا
قالوا : «لحنت، وهذا ليس منتصباً ... وذاك خفض ، وهذا ليس يرتفع
وحرضوا بين عبد الله من حمق ... وبين زيد، فطال الضرب والوجع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم ... وبين قوم على إعرابهم طبعوا
وبين قوم رأوا شيئاً معاينة ... وبين قوم رأوا بعض الذي سمعوا[2]
ما كل قولي مشروحاً لكم فخذوا ... ما تعرفون ، وما لم تعرفوا فدعوا

---

(١) إذ قال : بانت نعيمة والدنيا مفرقة ... وحال من دونها غيران مزعوج
فقيل له : « لا يقال مزعوج ، إنما يقال : مُزْعَج » فكره ذلك ومجا النحويين بالأبيات المذكورة . إرشاد الأريب ١٠٣/١٢

قلت : بالرجوع إلى معاجم اللغة يتبين بطلان تقدم ونقص اطلاعهم ، إذ نصوا على أن (زعجه) مثل (أزعجه) ، ومن حق هذا الشاعر السليقي أن يغضب لطبعه الصحيح على من حاول الطعن فيه بلا حق ولا علم .

(٢) الزيادة من إنباه الرواة ٤٢/٢ وفي ترتيب الابيات وبعض كلماتها خلاف =

لأن أرضي أرض لا تشب بها نار المجوس ولا تبنى بها البيع
ولا يطا القرد والخنزير ساحتها لكن بها العين والذيال والصدع[1]

ولست أشك أن القوم بالغوا في التزام القياس وتطويع اللغة له حتى خرج بعضهم على طبيعة الاشياء وكادوا ينسون أن القياس مستنبط من اللغة وأن اللغات لا تبنى على قياس مخترع. والاعتدال هو الصواب في كل الأمور، وتعجبني في ذلك كلمة محمد بن الجيان من أصحاب الفارسي: «قياسات النحو تتوقف ولا تطرد، كقميص له جُرٌ بانات، فصاحبه يخرج رأسه كل ساعة من جربان»[2].

. . .

هذا، ومن المنتظر أن يكون للعلل الشأن الذي قدمناه للقياس إذ كان مبنياً عليها فوُصف قوم بتميزهم بحسن النظر في علل النحو[3]، وانصرف قوم إلى الاختصاص بها والتأليف فيها خاصة ومما حفظت كتب الطبقات الأسماء الآتية:

١ ــ العلل في النحو لقطرب (ــ٢٠٦)

٢ ــ علل النحو للحسن بن عبد الاصفهاني الملقب بـ (لغده)[4].

= العين: بقر الوحش. الذيال: الثور الوحشي. الصدع: الفتي الشاب من الأوعال والظباء والحمير والإبل.

(٢) بغية الوعاة ص ٧٩. والجربان فتحة القميص.

(٣) كابن قادم المتوفى سنة ٢٥١ هـ. (٤) إنباه الرواة ٣/٤٣.

٣ ــ نقض علل النحو للحسن بن عبد الاصفهاني نفسه .

٤ ــ علل النحو لابن كيسان (ــ٣٢٠)

٥ ــ الايضاح في علل النحو للزجاجي (ــ٣٣٧)[1] .

٦ ــ النحو المجموع على العلل لمبرمان (ــ٣٤٥)

٧ ــ علل النحو لابن الوراق (ــ٣٨١)[2]

وهذا كاف في الدلالة على مبلغ العناية بهذا الباب .

(د)

المصريون والقياس

وبعد ، فليت الأمر وقف بالقياس عند المدى الذي وصل اليه

---

(١) طبع بعناية الدكتور مازن المبارك في القاهرة سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م بهذا العنوان ، وإن كان اسمه الصحيح (الايضاح في أسرار النحو) ، وليس العنوان المطبوع بعيداً عن محتواه .

(٢) راجع تراجم هؤلاء الأعلام في بغية الوعاة . هذا وللاستاذ إبراهيم مصطفى رأي لا يبعد من الواقع في اختلاط النحو بالعلل على بعضهم قال :

كانوا يريدون بالنحو انتهاء سمت العرب في القول ، ثم جعلوا لهذا النحو سبباً فقالوا في الكلمة ترفع لأنها فاعل وسموا ذلك علل النحو ، ثم تقدموا خطوة ثانية في التعليل فقالوا : ولم رفع الفاعل ؟ وأخذوا يتحلون لذلك أسباباً من شرف الضمة وشرف الفاعل فكانت علة العلة . ثم اختصر المؤلفون فجعلوا النحو القاعدة بعدما كانت تسمى بالعلة وقصروا اسم العلة على ما تعلل به قاعدة النحو . ومن هذا اضطرب الأمر وخفي على رواة الأخبار وكتاب الطبقات . (ص ٧٤ مجلة كلية الآداب لجامعة القاهرة ٢/١٠)

الفارسي وابن جني ، إنه بدأ يتراجع القهقرى بعد المئة الرابعة، وغلب على اللغة وعلومها الجمود ، ثم آل هذا التراث إلى علماء لا سليقة لهم فغشوه بأغشية من مؤلفاتهم لا روح فيها ، فلما كانت مبشرات النهضة آخر المئة الماضية وأول هذه المئة وتدفق سيل حاجات الحياة من الحضارة الغربية، وجد القوم أنفسهم إزاء مستحدثات لا قبل لهم بها إلا إذا جدوا متكاتفين، وهذا ما لم يكن ، لعوامل ليس هذا مكان ذكرها .

كثرت الصحف والمجلات والمؤلفات واحتاجوا الى فيض من المصطلحات يعبرون بها فكانوا ازاء حاجات العصر الحديث فريقين: فريقاً دعا إلى إدراج لغة السوق في الكتابة والمدارس على عاميتها وعجمتها ، وفريقاً جمد على ما ورد عن العرب الأولين ، وكان تجاذب بين الفريقين معهما أنصارهما... إلى أن قيض الله فريقاً ثالثاً ترفّع عن ابتذال الدهماء في الاسواق ؛ وحرص على التراث العربي الكريم ، فشمر عن ساعد الجد يتحرى لهذه المستحدثات مصطلحات عربية ، فإن لم يجد أحدث لها عن طريق الاشتقاق أو المجاز ، أو التعريب أحياناً قليلة . ثم كانت في مصر محاولات لتأسيس مجامع لغوية تسهر على سلامة الفصحى وتمدها بما تستطيع معه استمرار الحياة بنشاط ، ولم تثبت للزمن تلك المحاولات بمصر ، وإنما قام بالعبء — على قدر استطاعته — المجمع العلمي العربي بدمشق الذي أنشىء على عهد المرحوم الملك فيصل الأول سنة (١٩١٨ م) وكان نشيطاً كل

النشاط أول حياته ، فأمد الصحافة ودواوين الحكومة والمدارس والمعاهد بفيض صالح من الاسماء والمصطلحات ، كما انصرف إلى اصلاح لغة الدواوين والصحف والكتب المدرسية بحيث لم يكن يجوز طبع كتاب لم ينظر في لغته احد أعضاء المجمع غير الجاهلين[1]. ولم يطل بمجمع دمشق هذا النشاط أكثر من عشر سنين ، لكن الأمر استمر خارجه ، وسهرت المعاهد العليا والثانوية على استمرار النهضة.

ولا ينبغي أن ننسى هنا أثر التراجمة الأولين في مطلع النهضة بمصر ولا أثر المصححين في المطبعة الاميرية وفيها من شيوخ الأزهر وغيرهم[2]، فما ترجم قديماً من كتب علمية في الطب والهندسة والعلوم حافل بأوضاع عربية، وثمرات من ثمرات القياس تستحق التقدير . وقد ينفع المجامع اليوم إطالة النظر فيما تشتت في هذه الطبعات القديمة النادرة من مصطلحات ونحت واشتقاق ، فالمعروف أن مدرسة الألسن وأساتذتها وخريجيها اتسمت بكثير من العمل والجد وقليل جداً من الإعلان والتبجح، على عكس مؤسسات بعدها ينفق عليها كثير من الأموال وتحاط بكثير من الجعجعة ثم تشتغل بكل ما يبعدها عن الهدف الذي من أجله أنشئت، وأغدق عليها مما جمع من كدح الفلاحين ما أغدق .

---

(١) انظر تفصيل ذلك في كتابنا (حاضر اللغة العربية في الشام)

(٢) انظر بحثاً عن التراجمة من شيوخ الازهر نشر في العدد (٦٧٤) من مجلة (الثقافة) المصرية وما قبله .

قرارات المجمع

تعددت المحاولات في مصر كما أسلفت، حتى صار الشعور بضرورة المجمع رغبة عامة للأمة، لباها الملك فؤاد الأول رحمه الله بأخرة، حين أسس (مجمع فؤاد الأول للغة العربية[1]) وبدأ عمله سنة (١٩٣٤م) يضم حين التأسيس أعلاماً من خير علماء العربية، وكان في جملة ماعالج من موضوعات قضية القياس في اللغة، فأصدر فيها — بعد مذكرات حول المشروعات المقدمة — قرارات سديدة يصح ان نعدها بعثاً لحركة القياس بعد نوم امتد نحو تسعمائة سنة، من المئة الخامسة للهجرة حتى اليوم.

وبإثباتنا بعض هذه القرارات نختتم الكلام على القياس مادة وتأريخاً:

قرار التضمين[2]

التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه مؤدى فعل آخر أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدية واللزوم.

ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسي لاسماعي بشروط ثلاثة:

١ — تحقق المناسبة بين الفعلين،

٢ — وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس.

---

(١) ليحافظ على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ملائمة حاجات الحياة في العصر الحاضر. — انظر المادة الثانية من مرسوم انشائه ١/٦ من مجلته. هذا وقد أصبح اسم المجمع اليوم: مجمع اللغة العربية.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ١/٣٣ وانظر الاحتجاج لهذه القرارات في ص ١٧٧ — ٢٦٣ من الجزء نفسه.

٣ ــ ملاءمة التضمين للذوق العربي.

ويوصي المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي .

أمثلة التضمين في القرآن الكريم :

«...وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم.»[1] ضمن (خلا) معنى (انتهى)

«الله يستهزىء بهم ويمُدهم في طغيانهم يعمهون»[1]

ضمن (يمد) معنى (يزيد)

«.. والله يعلم المفسد من المصلح ..»[2] ضمن (يعلم) معنى (يميز)

«.. ولتكبّروا الله على ما هداكم..»[3] ضمن (لتكبروا) معنى (لتحمدوا)

«.. فأماته الله مئة عام ثم بعثه ..»[4] ضمن (أمات) معنى (ألبث)

«.. لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ..»[5]

ضمن (يألونكم) معنى (يمنعونكم)

«.. وما يفعلوا من خير فلن يُكفروه ..»[6]

ضمن (يكفروه) معنى (يحرموه)

«.. ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ...»[7]

ضمن (تأكلوا) معنى (تضموا)

«.. ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب..»[8]

ضمن (ترى) معنى (تنتهي)

---

(١) سورة البقرة ٢/١٤، ١٥ (٢) سورة البقرة /٢٢٠

(٣) سورة البقرة /١٨٥ (٤) سورة البقرة /٢٩٥

(٥) سورة آل عمران ٣/١١٨ (٦) سورة آل عمران ٣/١١٥

(٧) سورة النساء ٤/٢ (٨) سورة آل عمران ٣/٢٣

« .. ولو جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به »[1]

ضمن (اذاعوا) معنى (تحدثوا)

« .. وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك .. »[2] ضمن (تارك) معنى (صادر)

« .. وعتَوا عن أمر ربهم .. »[3] ضمن (عتوا) معنى (انحرفوا)

« أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها »[4]

ضمن (يهد) معنى (يتضح)

« حقيقٌ على ألا أقول على الله إلا الحق »[5]

ضمن (حقيق) معنى (حريص)

« يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض »[6] ضمن (اثاقلتم) معنى (أخلدتم)

« ما كان لأهل المدينة ومَن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه »[7] ضمن (يرغبوا) (معنى) يبخلوا

« وياقوم من ينصرني من الله إن طردتهم »[8] ضمن (ينصر) معنى (يجير)

« ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون »[9]

ضمن (تخاطب) معنى (تراجع)

---

(١) سورة النساء ٨٢/٤ (٢) سورة هود ٥٣/١١

(٣) سورة الاعراف ٧٦/٧ (٤) سورة الاعراف ٩٩/٧

(٥) سورة الاعراف ١٠٤/٧ (٦) سورة التوبة ٣٩/٩

(٧) سورة التوبة ١٢١/٩ (٨) سورة هود ٣٠/١١

(٩) سورة هود ٣٧/١١

قرار التعريب [1] :

يجيز المجمع ان يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية ـ عند الضرورة ـ على طريقة العرب في تعريبهم .

قرار المولد [1]

المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب وهو قسمان:

١ ـ قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك ، وحكمه انه عربي سائغ .

٢ ـ وقسم خرجوا فيه عن اقيسة كلام العرب اما باستعمال لفظ اعجمي لم تعربه العرب (وقد اصدر المجمع في شأن هذا النوع قرار التعريب السابق) ، واما بتحريف في اللفظ او الدلالة لايمكن معه التخريج على وجه صحيح ؛ واما بوضع اللفظ ارتجالا [2]

والمجمع لايجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام.

في الصياغة والاشتقاق [3]

قرار (فعالة) للحرفة :

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ١/٣٣ وانظر الاحتجاج لذلك في ص ١٧٧ — ٢٦٣ من الجزء نفسه .

(٢) ترتجله السوقة وتروجه ، وربما سرى الى بعض الخاصة في كلامهم العادي كالجلعصة والشرشحة مثلا .

(٣) ١/٣٤

يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن (فعالة) بالكسر .

قرار (فعلان) للتقلب والاضطراب [1] :

يقاس المصدر على وزن (فعَلان) لفعل اللازم مفتوح العين اذا دل على التقلب والاضطراب.

قرار فُعال للمرض [2] :

يقاس من (فعل) اللازم المفتوح العين مصدر على وزن (فُعال) للدلالة على المرض .

قرار (فُعال وفعيل) للصوت [2] :

اذا لم يرد في اللغة مصدر لفعل اللازم مفتوح العين الدال على صوت فيجوز ان يصاغ له قياساً مصدر على وزن(فُعال) او (فَعيل).

قرار المصدر الصناعي: [2] :

إذا أريد صنع مصدر من كلمة ، يزاد عليها ياء النسب والتاء .

قرار (فعّال) للنسبة الى الشيء [2]

يصاغ (فعّال) قياساً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء .

فاذا خيف لبس بين صانع شيء وملازمه ، كانت صيغة (فعّال) للصانع وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال (زجّاج) لصانع الزجاج ، (وزُجاجي) لبائعه .

---

(١) ٣٤/١ (٢) ٣٥/١

قرار اسم الآلة[1]

يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل ، ومِفْعال ، ومِفْعَلة) للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء[2].

قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان[3] :

اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان[3]

والمجمع يجيز هذا الاشتقاق ـ للضرورة ـ في لغة العلوم[4].

قرار مطاوع (فعل) الثلاثي[1]

كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية فمطاوعه القياسي (انفعل) مالم تكن فاء الفعل واواً ، أولاماً ، اونوناً ، أو ميما ، أوراء ، ويجمعها قولك (ولنمر) فالقياس فيه (افتعل)

قرار مطاوع (فعّل) بتشديد العين[3] :

---

(١) ١/٣٥ .

(٢) قلت : أحكام هذه القرارات كانت موضع خلاف منذ القديم بين من يقصرها على ما لم يسمع له صيغة مخصوصة ، ومن يرى اطراد القياس فيها الى جانب ما سمع له صيغة اخرى ، والخطوة التي خطاها المجمع هي حسمه الخلاف بميله الى اطراد القواعد وخيراً صنع .

(٣) ١/٣٦

(٤) فنقول مثلا : منحّس (كما قالوا مفضض) ، مزنخ ، مبلر ، مقصدر ، مكهرب ممغنط ، منشّى ، (مُعضّى ، متعض) ، استماه البخار ، استماس الفحم ، استرب النشا (الرب الغليكوز = عسل الفاكهة) كما قالوا : حنّيته ـ بوبته ـ تربت يداه ، أترب ، جَوْربته فتجورب ... ـ أرض مذبة ، المذبة ـ المزفت ـ زتّ الطعام (وتجد في احتجاجات السكندري كثيراً جداً مما اشتق العرب من أسماء الاعيان) ص ٢٣٦ ـ ٢٦٨ من الجزء نفسه .

قياس المطاوعة لفعّل مضعف العين (تفعّل) ، والأغلب فيما ضعف للتعدية أن يكون مطاوعه ثلاثيه .

قرار مطاوع(فاعل)[1]:

(فاعل) الذي أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل(باعدته) يكون قياس مطاوعه (تفاعل) كتباعد .

قرار مطاوع (فعلل) :

(فعلل) وماألحق به قياس المطاوعة منه على(تفعلل)نحو دحرجته فتدحرج ، وجلببته فتجلبب .

قرار التعدية بالهمزة[2] :

يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية .

قرار صيغة (استفعل) للطلب والصيرورة[2]:

يرى المجمع ان صيغة (استفعل) قياسية لإفادة الطلب أوالصيرورة

ملحقات الاصول العامة[2]:

الأول ــ يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم إلا إذا اشتهر المعرب .

الثاني ــ ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب.

الثالث ــ تفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا اذا شاعت .

---

(١) ٣٦/١ (٢) ٣٧/١

الرابع ــ تفضل الكلمة الواحدة على الكلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد، إذا امكن ذلك، وإذا لم يمكن تفضل الترجمة الحرفية[1].

وأنت قد عرفت أن أكثر هذه القرارات كانت حول القضايا التي كان فريق من العلماء يقصرها على السماع وآخر يقيس عليها مالم يرد عنهم فيه سماع، اما المجمع الحديث فقد نهج منهجاً يستطيع ان يحقق به مقتضيات الزمن، وقد سبقه الى سد الثلمة — وان كان على نحو علمي أضيق - مجمع دمشق. أما الجامعة السورية فقد اضطر أساتيذها منذ انشائها ورجال الطب منهم خاصة الى مصطلحات علمية كثيرة؛ وضعوها على ماتقتضيه الأصول العربية تعريباً واشتقاقاً ووضعاً فأغنوا بعض الغناء[2].

---

(١) وفي ٢/٣٣ فما بعد قرار:

١ ـ تكملة مادة لغوية ورد بعضها في المعجمات ونحوها ولم ترد بقيتها.

٢ ـ قرار النسبة الى جمع التكسير (عند ضرورة التمييز ونحوها)

٣ ـ قرار قياس (مفعلة) للمكان يكثر فيه الشيء.

٤ ـ قرار قياس (فعّال) للمبالغة في الثلاثي اللازم والمتعدي.

وفي ١٤/١٧٤ بحث ثم قرارات في قياسية جموع التكسير ـ فليرجع الى ذلك كله.

(٢) ثم استمروا في تقدمهم حتى صار لكل استاذ فن منهم معجم للمصطلحات التي استعملها ووضعها في مؤلفاته واخذها عنه طلابه، بحيث تفكر كلية الطب اليوم بطبع معجم طبي في اللغة العربية لكثرة ما توفر لديها من مصطلحات. والذي قام به أساتيذ هذه الكلية في أكثر من ثلاثين عاماً عمل جليل يستحق شكر العربية والوطن فقد كانوا أكثر من أساتذة، كانوا أصحاب رسالة وايمان.

والذي نختم به هذا البحث أن الواجب لا ينتهي برسم الخطة ، بل ان رسم الخطة شيء وتحقيقها شيء آخر ؛ فاذا شرع المجمع يحقق مارسم ويمد المعاهد والمؤسسات والمجتمع كله بما يحتاج اليه من اسماء وافعال لحاجاتنا اليومية والاجتماعية والعلمية والفنية والوجدانية ، والحضارية بصورة عامة : اذا فعل ذلك كان في طريق اداء الواجب عليه وتحقيق المصلحة التي من اجلها أنشأه منشئه رحمه الله .

ويبقى بعد ذلك للغة العربية فيض زاخر من المرانة ، على اهلها ان يفيدوا منه ولا يعطلوه . إذ قد ثبت على مر الزمن انها تسبق الباحثين والمستنبطين ولا يعجزونها ، وان كل عصر افاد منها على قدر استعداد اهله ومواهبهم وملكاتهم . وحسبك ان تقابل بين الاصمعي والخليل وقد كانا في زمن واحد ، وبين ابن خالويه وابن جنى وقد أظلهما عصر واحد ايضاً ، لتميز مدى مايفيد ذو الملكة المبدعة الخلاقه من الدائرة الضيقة التي يدور فيها ذو الذهن المقيد ، واللغة بعدُ واحدة والفرص المتاحة ايضاً واحدة :

ولكن تأخذ الأذهان (منها) على قدر القرائح والفهوم

الاشتقاق

في اللغة العربية